

أثر التربية العقديّة والفكرية على فرق ومذاهب البيئة اليمينية المعاصرة  
وكيفية حلها (الحركة الحوثية أنموذجاً)

[THE IMPACT OF CREEDAL AND INTELLECTUAL EDUCATION ON THE  
SECTS AND DOCTRINES OF THE CONTEMPORARY YEMENI ENVIRONMENT  
AND ITS SOLUTIONS (A MODEL OF THE HOUTHY MOVEMENT)]

DAHAN ALI MUHAMMED AL-QUBATLI<sup>1\*</sup>, MOHAMMED MUNEE'R'DEEN OLODO AL-SHAFTI<sup>1</sup>,  
MOHD HASRUL SHUHARI<sup>1</sup>

<sup>1\*</sup> Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.

Correspondent Email: mmolodo@unisza.edu.my

Received: 11 July 2022

Accepted: 2 August 2022

Published: 7 August 2022

**Abstract:** The Houthi movement is not born today, as some imagine. Rather, it is an Imamate thought that has its roots in an era in Yemen's history that extends for more than a thousand years. The research problem appears in that what the Houthi movement is doing in Yemen today in terms of destruction of property, killing on the name of identity, bombing of mosques, and the role of the Qur'an, is only a product of this slanted education, and herein the main research problem lies. The research aims to identify the ideological roots that have left their impact on Islamic thought in general, and Yemeni political thought in particular. It also aims to identify what made those roots surviving, present and inherited, which has caused many problems, wars, and conflicts within Yemeni society. Methodology: The article used the inductive and descriptive approach, as it relies on collecting materials. Then it refers to the research literature from sources, references, and previous studies. It after that collects, classifies, studies, discusses and comments on the materials from it. The results: This article will contribute to revealing the true face of this movement and how dangerous enabling it to power and rule in the country. This will also have impacts on educating the community and changing its view on this movement. Among of these impacts are confining this movement, rejecting it, fighting it, standing against it, blocking its ideas and projects in the country, and preventing the achievement of its goals. It will also have a great impact in correcting the course of life by directing the society to what serves their religion and country away from the narrow goals of groups and personal interests.

**Key words:** education, religious, doctrine, Yamen, contemporary, Houthi Movement.

**ملخص:** الحركة الحوثية ليست وليدة اليوم كما يتصور البعض، بل هي فكر إمامي يضرب بجذوره في حقبة من تاريخ اليمن يمتد لأكثر من ألف عام. وتظهر مشكلة البحث: أن ما تفعله الحركة الحوثية في اليمن اليوم من تدمير للممتلكات، ومن قتل على الهوية، ومن تفجير للمساجد، ودور القرآن، ما هو إلا نتاج لهذه التربية المنحرفة، وهنا تكمن مشكلة البحث الرئيسية. ويهدف البحث: إلى التعرف على الجذور العقائدية التي تركت أثرها في الفكر الإسلامي بشكل عام، والفكر السياسي اليمني بشكل خاص، ونتج عنها بقاء تلك العقائد قائمة وحاضرة تتوارث، ما تسبب في كثير من المشكلات والحروب، والصراعات داخل المجتمع اليمني. المنهجية: استخدمت المقالة المنهج الاستقرائي والوصفي حيث يعتمد على جمع المواد من مظانها المعتمدة ثم في الرجوع إلى أدبيات البحث من

المصادر، والمراجع، والدراسات السابقة، وجمع المادة منها وتصنيفها وتبويبها ودراستها ومناقشتها والتعليق عليها. النتائج: ستسهم هذه المقالة في كشف الوجه الحقيقي لهذه الحركة ومدى خطورة تمكينها من السلطة والحكم في البلاد، وسيكون لذلك أثر في توعية المجتمع وتغيير نظريته تجاه هذه الحركة، ومنها: حصر هذه الحركة ونبذها ومحاربتها، والوقوف ضدها، وردم أفكارها ومشاريعها في البلاد والحيلولة دون تحقيق أهدافها. ومنها: سيكون لها أثر كبير في تصحيح المسار من خلال توجيه المجتمع لما يخدم الدين والبلاد بعيداً عن الأهداف الضيقة للجماعات والمصالح الشخصية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية، العقديّة، الفكر، اليمن، المعاصرة، الحركة الحوثية

#### Cite This Article:

Dahan Ali Muhammed Al-Qublati, Mohammed Muneer'deen Olodo Al-Shafi'i & Mohd Hasrul Shuhari. 2022. Athar al-Tarbiyyah al-'Aqdiyyah wa al-Fikriyyah 'ala Firaq wa Mazahib al-Bi'ah al-Yamaniyyah al-Mu'asirah wa Kayfiyyat Halliha (al-Harakah al-Hawthiyyah Unmuzajan) [The Impact of Religious and Intellectual Education on The Teams and Doctrines of The Contemporary Yemeni Environment and How To Solve It (The Houthi Movement as A Model)]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 2(3), 137-149.

#### المقدمة

للتربية أهمية عظيمة فقد أجمع العقلاء على ذلك، وتنبع أهميتها في كونها تسعى إلى توجيه المجتمعات نحو الأهداف المرجوة التي يسعى المربون إلى تحقيقها، ولعظم أهميتها جذبت انتباه العلماء المسلمين الذين دونوا في موضوعات التربية الإسلامية مؤصلين لها، ومبرزين عناصرها وأهدافها وسبلها، والمؤثرات التي تؤثر في نتائجها، والتأثيرات التي تشعها التربية الإسلامية في المجتمع؛ بل كان من أهم اهتمامات علماء التربية الإسلامية التركيز على العقيدة؛ لأنّها درع الأئمة الحصين وأساسها القوي المتين (Hasana, 1405).

ومن هنا ندرك أهمية عنصر التربية العقديّة التي ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم - الصحابة عليها، والتي كانت مصدر ثبات ذلكم الجيل الفريد - رضي الله عنهم - في مكة إبان فترة الاضطهاد والتعذيب والفتنة. فثبت بلال وخباب ومصعب وآل ياسر، وغيرهم من المستضعفين. فهل كان يمكن ثباتهم بغير تربية عقديّة وطنت نفوسهم على تلقي العناء، والألم لأجل الحق دون مبالاة لما ينالها في سبيله؟!

وبقدر ما تلقت لكم الصفوة المؤمنة من التربية على يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد ثبتت، وتحملت كل الصعاب، والمتاعب فلم تتبدل ولم تتغير - والقرآن الكريم ينتزل بآيات تتعلق بالتوحيد والعقيدة، وقضايا الإيمان لا بالشرائع، وبعد وفاة محمد - عليه الصلاة والسلام - اختلف الناس، وتنازعوا وصار بينهم السيف، إلا أنّ الإسلام ظل الجامع لهم، والرابط بينهم، ثم تطور الأمر بعد ذلك فانقسموا إلى طوائف، وفرق يضلل بعضها بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض. فتفرقت جماعة المسلمين، فضعفت شوكتهم، وانكسرت هيبتهم، ودب الوهن فيهم، ونخر السوس في جسد الأمة المنهك.

وكان للتربية العقدية المنحرفة الأثر الكبير في ذلك، فمدارس الطوائف، والفرق المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ساهمت في إذكاء الصراعات، وفي تفرق المسلمين، حيث أنتجت عقائد خارجة عن الإسلام، وتضلل المسلمين وتكفرهم عليها، وهنا حلت الكارثة بأمة الإسلام فاستحل بعضهم دماء بعض، وقتل بعضهم بعضاً؛ بحجة مخالفة العقيدة! والشواهد على ذلك كثيرة. فالحركة الحوثية في اليمن خير دليل، ومن هنا وقعت رغبتني أن يكون لي دور في دراسة الحركة الحوثية، ومعرفة ملامساتها، والوقوف مع حقيقتها بعدما عن الإعلام المضلل، أو التقارير المزيفة، وذلك لما تمثله هذه الحركة من اهتمام وعناية للباحثين والدارسين في أصقاع المعمورة.

### مشكلة البحث

استغلت الحركة الحوثية البعد العقدي \_استغلالاً سيمًا للقضاء على خصومها وشيطنتهم، وخاصة المحسوبين على التيار السني، وما تفعله في اليمن اليوم- من تدمير للممتلكات، ومن قتل على الهوية، ومن تفجير للمساجد، ودور القرآن- إلا نتاج لهذا الاستغلال السيئ وهنا تكمن المشكلة الرئيسية، وتتفرع منها بعض المشاكل، كما تظهر لنا المشكلة في الآثار السلبية التي ترتبت عليها، وما خلفته من شروخ في جدار الوعي الجمعي للناس، وما نعانيه اليوم في اليمن إلا نتاج لهذه الآثار السلبية

### منهج البحث

سينهج الباحث في هذا البحث النوع الكيفي مع المنهج الوصفي التحليلي، وعُرف المنهج الكيفي؛ بأنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها في السياق حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات ثم القيام بتحليلها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها بلغة مقنعة ومعبرة. أو هو تحقيق للفهم، مستندة على التقاليد المتميزة لمنهج البحث العلمي التي تقوم بالكشف عن مشكلة اجتماعية أو إنسانية. ويقوم الباحث ببناء صورة شمولية (al-Baldawi, 2007)

### تعريف المصطلحات

التربية لغة: اسم مشتق من الرب، كما عند ابن الأثير (Ibn Athir, 1979). و"الرب: يُطلق في اللغة على المري والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مُضافٍ إلا على الله تعالى.

التربية اصطلاحاً: تعني العناية والرعاية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه الرعاية موجهة إلى الجانب الخلقى، أم إلى الجانب الجسدي فقط (Ahmed, 2010).

العقيدة لغة: من العقد كما عند (Al-Athari, 1422). وهو الإحكام، والشدُّ بقوة، والمراصة والتماسك، والإثبات.

العقيدة اصطلاحاً: هي التي يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً لا يخالطها شك ولا ريب (al-Athari, 1423).

الفكر لغةً: بمعنى إعمال الخاطر في الشيء (Ibn Manzur, 1414). ووردت كلمة (فكر) في القرآن الكريم في أكثر من موضع (Abd al-Baqi, 2009)، وجاءت كلها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر.

الفكر اصطلاحاً: هو: "اسم لعملية تردّد القوى العاقلة المفكّرة في الإنسان سواء أكان روحاً أو قلباً أو ذهنًا، بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومّة، أو الوصول إلى الأحكام، أو النسب بين الأشياء" (al-Alwani, 2003).

### الفرقة الحوثية

الفرقة الحوثية ليست وليدة اليوم كما يتصور البعض، بل هي فكر إمامي يضرب بجذوره في حقبة من تاريخ اليمن ليست بالقليلة، وليست الحوثية إلا امتداداً لهذا الفكر مع تقارب أكثر للاثني عشرية بل الارتقاء تماماً في أحضانها، فالرفض قديم في أسرة الحوثي، وحب إثارة القلاقل، وتأجيج نار الفتنة" (al-Hajri, 2011). فهي إذا نتاج للفكر الهادوي بل خرجت من رحمته، وسعت إلى تطبيق أدبياته فالعلاقة بينهما هي علاقة انسجام تام، وليس بينهما تضاد كما يذهب البعض، وهذا التحول جعلها تصمد أكثر من ألف عام في اليمن، حتى ظهرت حركة الحوثي التي هي " ظاهرة حديثة في شكلها، وهيكلها الخارجي بيد أنها ذات جذور اختلط فيها القديم بالحديث، بالنسبة إلى جوهر المضامين، ومنطلقات التفكير، مع تفاعل مشهود بالواقع المعاصر وإشكالاته وتحدياته" (al-Daghshi, 2009). والأمر الخطير في مسار هذه الفرقة " هو هذا التحول الكبير الذي حول هذه الجماعة من شأن محلي داخلي يعني بحت، إلى شأن إقليمي، ودولي يتعاضم كل يوم بفعل ديناميكيات هذه الحركة، واستراتيجية الممول. والمحرك لها (Markaz al-Fikr al-Istratiji li al-Dirasat, 2017).

## بداية الظهور

ظهرت بوادر حركة الحوثيين في نهاية التسعينات في القرن العشرين، وبالتأكيد مع قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو، 1990 " حيث تحولت النشاطات التي يقوم بها الحوثيون إلى مشروع سياسي، مستفيدين من المناخ السياسي الجديد، الذي أقر التعددية، وقد أبدى حسين بدر الدين الحوثي اهتماما كبيرا باتحاد الشباب، الذي غير تسميته إلى " منتدى الشباب المؤمن" عام 1991 كمنتدى يضم أتباع العقيدة الهادوية في منطقة صعدة، بعد أن انشقاقه من حزب الحق الذي كان من القيادات البارزة فيه، والمؤسسين له عام 1990" (Jazi', 2010)، وفي عام 1993 دخل البرلمان اليمني ممثلا عن حزب الحق لمحافظة صعدة، وفي عام 1997 أستقال عن البرلمان وتفرغ لشؤون تنظيم الشباب المؤمن، الذي سيطر عليه، عام 1997، وغير تسمية منتدى الشباب المؤمن، إلى التسمية الجديدة تنظيم الشباب المؤمن (al-Ahmadi, 2006).

وهنا تطورت نشاطاته التربوية من خلال المراكز الصيفية، والمخيمات، وهكذا استمرت حركة الحوثي لسنوات حركة ثقافية دينية بعيدا عن الصدام المسلح وفي عام 2000م نهجت الحركة نهجا مغايرا لنهجها القديم، فأصبحت تعارض الحكومة، وترفع شعارات سياسية تندد بأمريكا، وإسرائيل فيبين عامي 1999-2004 بدأ " نشاط تنظيم الشباب المؤمن يأخذ طابعا عسكريا، إلى جانب تكتيف الدور الثقافي عبر المخيمات الصيفية، وتمثلت سمات هذه المرحلة بالتالي: التهيئة النفسية: وذلك من خلال التعبئة المستمرة بجمجمة المعركة، وبعاملة النظام، وفي إبراز النموذج الإيراني للعزة والخلاص، أما التهيئة القتالية: تمثلت في إبراز مظاهر القوة، والكثرة في أعياد عشوراء، والغدير وكذلك إلهاب الحماس الثوري، والدعوة لشراء الأسلحة، حيث كان السلاح شرطا في قبول العضو في التنظيم" (al-Ahmadi, 2006).

## أبرز شخصياتهم حسين بدر الدين الحوثي

يعتبر حسين بدر الدين الحوثي، من أبرز شخصياتهم بل قائدهم الأول، وموجههم. وقد تلقى تعليمه الأول ودرس في المعاهد العلمية، في محافظة صعدة اليمنية حتى حصل على الشهادة الثانوية ثم درس المذهب الهادوي على يد والده، وعلماء المذهب، وبعد إكماله الدراسة النظامية التحق بجامعة صنعاء، وحصل على شهادة البكالوريوس، وفي عام 1992 قرر الانخراط في العمل السياسي، وأسس حزب الحق المعارض كما حصل على درجة الماجستير من إحدى الجامعات السودانية، وفي عام 2000م مزق شهادة الماجستير، وفي عام 2004 لقي مصرعه على يد

القوات الحكومية في صعدة (al-Hajri, 2011)، لقد شهد له زملاؤه بالتفوق العلمي، فقد كان ذكياً في دراسته، ومحباً للعلوم في مجال تخصصه، وكان مولعاً بقراءة الكتب المذهبية، ولكن كان "متشدداً لآرائه وأفكاره، وتعصبه المذهبي" (al-Ahmadi, 2006)، ويظهر ذلك التشدد، والتعصب في "ملازمه" التي هي عبارة عن دروس ألقيت في منتديات عامة، ومراكز صيفية، ومخيمات دعوية، وكانت الدروس باللهجة اليمنية الدارجة، ثم فرغت المحاضرات والدروس، وكتبت في ملازم ورقية، وتعتبر مقدسة عند جماعة الحوثيين.

## العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الحوثية وتطورها

قبل الشروع في الحديث تفصيلاً عن العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الحوثية، ونموها واستمرارها، يمكننا أن نقسم العوامل إلى قسمين، عوامل داخلية، وعوامل خارجية، هذه العوامل ساعدت الحركة الحوثية في الظهور، والبقاء، والسيطرة على مقاليد الحكم في اليمن، وسيدكر الباحث بعضاً منها؛ حتى تتضح الصورة للقارئ أكثر، ويكون على بينة من أمره خاصة للمهتمين؛ بدراسة الحركة الحوثية في اليمن.

### أولاً: العوامل الداخلية

#### 1. البعد الأيديولوجي:

يعتبر هذا العامل من أهم العوامل على الإطلاق، والذي استغلته الحركة الحوثية، ونجحت إلى حد كبير في استقطاب مناصريها وإقناعهم؛ بأهمية ما تقوم به، إن البعد الأيديولوجي لهذه الحركة ليس وليد اليوم، ولا اللحظة بل له جذور عقديّة، وفكرية تمتد لأكثر من ألف عام، وبهذا فقد اعتمدت الحركة على الأساس المذهبي في تحركاتها، متخذة من صعدة مقراً لانطلاقها لتحقيق أكبر مساندة، من أتباع المذهب الهادي، الذين يشكلون الأغلبية فيها، ومن جانب آخر، فقد عملت على إحراج الحكومة اليمنية، بادعائها؛ بأنها تعادي المذهب المحسوب على خانية الشيعة، لا سيما وأن عامل الهوية الدينية \_المذهبية تعد أحد محفزات الصراع النفسية، والتي استغلتهما الحركة الحوثية، لاستمرار الصراع ومن هنا تمكنت الحركة من كسب الدعم لمطالبهم، لإعادة الإمامة (Jazi', 2011).

#### 2. التضاريس:

التضاريس الوعرة في صعدة اليمنية شجعت الحركة الحوثية على الظهور، وساعدتهم على المناورة، فكل ما خرجت حملة عسكرية للقضاء عليهم اتخذوا من الجبال الشاهقة محبناً لهم، لا سيما وهي تمتاز بكثرة وجود المغارات، والكهوف

الكبيرة، وهذا يجعل القضاء عليهم صعب للغاية، خاصة في معقلهم صعدة اليمنية، ولأهمية هذه النقطة فقد ذكرها الباحث في الفصل السابق، وأفرد لها مساحة "...وقد بدأ أن التضاريس لا تزال تمثل عاملاً مهماً في المواجهات، رغم التطور الهائل في أساليب الحرب وآلياته" (al-Ahmadi, 2006).

### 3. الجهل:

يعد الجهل مرتعاً خصباً لكل فكر مهما كانت أبعاده، من حيث الهدى، أو الضلال، كما في فكر الحوثيين حيث، وجد له موطناً في جناب البلاد البعيدة عن العلم، وعن المعرفة، وعن الثقافة، وحيث والذين يعيشون فيها على السليقة، وسطحية التفكير، وهذا ما جعل الحركة الحوثية تستغلهم، ونجحت إلى حد كبير (al-Hajri, 2011). إن نسبة الأمية، والجهل في شمال الشمال من اليمن مرتفعة جداً، والحقيقة الماثلة للعيان؛ بأن هذه المناطق، والتي يسودها الجهل هي معقل للمذهب الهادوي قديماً، والحركة الحوثية حديثاً، والذي ذهب إلى تلك المناطق أو زارها سينصدم من سطحية التفكير، وقوة الجهل للكثير من سكان هذه المناطق، وخطورة الجهل في الإسلام ينظر إليه بأنه: "خصلة مذمومة لأنه يؤدي إلى الغواية والضلالة، على اعتبار بأن الجاهل في الدين يعبد الله بغير علم، ولا بصيرة، فهو لا يدرك الطريق السوي، ولا يعرف الأوامر، ولا يدرك النواهي، ولا يفرق بين ما هو مفروض وواجب، من التكاليف الشرعية" (al-Harbi, 2007).

### 4. العامل القبلي:

ساهمت بعض القبائل اليمنية في دعم الحركة الحوثية، وفي استمرار الصراع وتأجيجه، وحتى تتضح الصورة أكثر للقارئ فالمجتمع اليمني مجتمع قبلي، وكل قبيلة لها شيخ يحكمها، ويقوم بتدبير شؤونها مما دفع بالحركة الحوثية إلى استمالة بعض القبائل اليمنية في صفها؛ بشتى الطرق والوسائل، وبالنسبة للقبائل التي تدعم الحركة الحوثية على نوعين هناك قبائل محسوبة على المذهب الهادوي، وتمركزها في شمال الشمال من اليمن، وتوجد أيضاً في كثير من المناطق اليمنية، ولكن بصورة أقل، وهناك بعض القبائل المحسوبة على المذهب السني، وتدعم الحركة الحوثية نكابة بالنظام الحاكم في اليمن، وهناك من تدعم الحركة ليكون لها يد، ونفوذ في المستقبل، وهناك من تدعم لمآرب أخرى، وهذا شكل عائقاً أمام السلطات اليمنية في الحسم العسكري مع الحوثيين.

### ثانياً: العوامل الخارجية

#### 1. التدخل الإيراني:

تدخلت إيران في اليمن؛ لتنفيذ أجندة رسمتها لفرض وجودها في الشرق الأوسط عموماً، وفي الوطن العربي خصوصاً، واختيارها لليمن كان مدروساً وفق خطط، ومنهج تسعى إليه، وذلك عبر أذرع لها في المنطقة، حتى تتغلغل أكثر، فالحركة الحوثية في اليمن أصبحت أداة من أدواتها تنفذ مخططاتها، وتطمح لتحقيق حلمها، فالسيطرة على باب المندب حلم إيراني تسعى إليه، فهو يعني توسيع النفوذ، وبسط السيطرة، فما إن سقطت العاصمة اليمنية صنعاء بيد الحركة الحوثية؛ إلا وشاهد الجميع الفرح الإيراني، والاحتفالات في شوارع "طهران" ابتهاجاً بسقوط عاصمة اليمن صنعاء بيد الحركة الحوثية، بل صرح مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني علي رضا زاكاني المقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي " أن ثلاث عواصم عربية أصبحت اليوم بيد إيران، وتابعة للثورة الإيرانية مشيراً إلى أن صنعاء أصبحت العاصمة العربية الرابعة التي في طريقها للتحاق بالثورة الإيرانية" (Iranian Rasa News Agency, September 22, 2014).

## 2. الأمم المتحدة:

تحاول الأمم المتحدة بشتى الطرق، والوسائل أن تمنح الحركة الحوثية في اليمن سلطة الأمر الواقع، وتتعامل معها؛ وكأنها الحكومة الشرعية، وهذا الأمر أصبح، واضحاً وجلياً عند كل اليمنيين المناوئين، والمعارضين للحركة الحوثية، فقد أدرك الجميع؛ بأن الأمم المتحدة تسعى في اليمن إلى تثبيت حكم الانقلابيين على السلطة الشرعية، وليس العكس فمحاولتها الدؤوبة لتبييض صفحة الحركة الحوثية التي سفكت دماء اليمنيين، ودمرت مدنها، وهجرت السكان مستمرة، وهذا ما أدركه "علماء اليمن" مبكراً فقد حذروا من خطورة دخول اليمن تحت أحكام الفصل السابع، ولكن دون جدوى مما جعلهم يصعدون بياناً جامعاً حول مستجدات الأحداث، والأوضاع في اليمن، فقد صدر بيان عن هيئة علماء اليمن، في تاريخ (2017/12/2).

## جرائم الحركة الحوثية بعد الانقلاب العسكري على نظام الحكم في اليمن

### أولاً: الاعتداء على دور العبادة:

بعد الانقلاب العسكري التي قامت به الحركة الحوثية على نظام الحكم في صنعاء، يعد الاعتداء على دور العبادة، واحدة من أهم الجرائم التي اتصفت بها الحركة الحوثية "حيث أن هذه الجماعة قد قامت بالعديد من الانتهاكات الممنهجة، لدور العبادة توزعت بين الاقتحامات، والتفجير والقصف، والاحتلال وتحويل المساجد الي ثكنات عسكرية، وتهديد المصلين، وفرض خطباء مساجد بما يخدم توجهاتها الفكرية، والمذهبية (Hazazi, 2018).

### ثانياً: انتهاك حرية العقيدة

يقصد بحرية العقيدة "أن يملك الإنسان ويختار ما يرضاه من الإيمان، والنظر للكون، والخالق والحياة، والإنسان، دون إكراه، أو قسر، أو فرض عليه" (Najadi, 2012)، وانطلاقاً من هذا التعريف؛ قامت جماعة الحوثي بتغيير خطباء المساجد، ومنع مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وإجبار الناس على تأدية الصرخة بالمساجد، وهي ما يعرف بالشعار "الله أكبر، الموت لأمریکا، الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، والتضييق على الناس في القيام بشعائرهم التعبدية، وهو ما يمثل انتهاكاً لحرية المعتقد والفكر، وقسر الناس على أفعال تتنافى مع حريتهم الدينية (Hazazi, 2018).

### ثالثاً: القتل تحت التعذيب

أسفرت سياسيات الحركة الحوثية في ممارسة التعذيب الممنهج، وإلحاق الألم الشديد، والمعاناة البدنية، والعقلية بالمعتقلين تعسفاً إلى مقتل المئات منهم، وقد بلغت الاختطافات، والإخفاءات القسرية لدى جماعة الحوثي، من سبتمبر (2014)، وحتى يوليو (2017)، بحسب التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان عدد "18606" حالة اختطاف، وإخفاء قسري، تعرض أغلب هؤلاء للتعذيب النفسي، والمادي، ولمعاملة قاسية مهينة، الأمر الذي أدى بالبعض للموت تحت التعذيب (Hazazi, 2018).

### رابعاً: حرمان الأطفال من التعليم

إن حرمان الأطفال من التعليم جريمة نكرى ترتكبها الحركة الحوثية؛ بحق المجتمع اليمني، فالجهل ينجم عنه أمراض مجتمعية، وجرائم وممارسات، والأصعب من كل ذلك تحويل براءة طفل لا ذنب له إلى كائن بلا هوية، ولا مستقبل، والأخطر في نظر الباحث هو قيام الحركة الحوثية؛ بتجنيد الأطفال في معسكراتها، والزج بهم في المعارك، وقد شاهد الباحث بنفسه مئات القتلى من الأطفال الذين جندتهم الحركة للقتال في صفوفها، فتحول الطفل من أداة بناء إلى أداة هدم جاء في كتاب "خلف أسوار الحرب" للصحفي الهزاري ما نصه: "تزايد نسبة الأمية الكبيرة في المجتمع اليمني، والتي كانت وصلت قبل الحرب إلى (64%)، وهي اليوم بعد سيطرة المليشيات تتجاوز الـ (75%) بالإضافة إلى التسرب من المدارس، وانقطاع العملية التعليمية لتوقف رواتب المعلمين، سهل استقطاب الأطفال، والشباب، والزج بهم في القتال، يقول تقرير اليونيسف السقوط في دائرة النسيان " وقد تأثر التعليم في اليمن بشدة نتيجة

لأعمال العنف، ولم يعد من الممكن استخدام ما يصل إلى (600) مدرسة بسبب تعرضها للدمار الكلي، أو الجزئي، أو استخدامها لاستضافة الأسر المشردة، أو التي تشغلها الأطراف المتحاربة، ولا يستطيع نحو (350، 000)، طفل مواصلة تعلمهم نتيجة لذلك، وبذلك يصل عدد الأطفال غير الملحقين بالمدارس إلى مليوني طفل (Hazazi, 2018)."

### خامساً: تدويل الصراع

بعد انقلاب الحركة الحوثية على نظام الحكم في صنعاء، تحول الصراع من صراع داخلي بين اليمنيين، إلى صراع خارجي بين القوى الكبرى، تتصارع فيما بينها على السيطرة على ثروات اليمن، وموانئه، والغريب أن هذا الصراع ضحاياه من اليمنيين، وهنا مكمن الخطر، ومريض الفرس، وهذا في نظر الباحث يعد من أخطر إفرازات الانقلاب العسكري؛ لأن تدويل الصراع يعني قتل المزيد من أبناء الشعب اليمني، وأن اللعبة أصبحت بيد الكبار، وأن الجماعات التي تتقاتل في اليمن أمرها بيد غيرها، وهذا يؤدي إلى أمد الصراع واستمراره، وهذا ما هو حاصل في اليمن.

### كيفية حل المشاكل التي سببتها الحركة الحوثية على الساحة اليمنية عند إثارها للبعد العقدي

#### 1. التمسك بالقرآن والسنة

ولتجاوز الفرق والأحزاب والجماعات اليمنية الصراعات، والأزمات التي فتكت بهم فيجب عليهم التثبت بالوحيين الكتاب والسنة، فلو تمسكوا بهما، وطبقوا أحكامهما، ووقفوا عند حدودهما، لكانا المخرج لهم من المشاكل التي عصفت بهم، فالاختلافات العقدية، والانعكاسات الفكرية، التي استلهمت بها بعض الطوائف اليمنية كالحركة الحوثية، من الأحداث الغابرة، وجيرتها لمصالحها الخاصة، ولما يخدم مشروعها السياسي، فإنها ستظل قائمة حتى يعود المسلمون إلى ربهم عودة صادقة، ويتمسكوا بحبله المتين، وسنة رسوله \_ صلى الله عليه وسلم \_ الأمين، فهما الخلاص من كل الأزمات السياسية، والاجتماعية، والعقدية والفكرية.

#### 2. ألا يكون النعصب أساساً في الفرقة والتمزق

التعصب، والإصرار بالتمسك بنهج الأسلاف، دون التعقل، أو التفكير، ودون النظر لآرائهم بالنقد المنهجي السليم، مع عدم النظر إلى الآراء الأخرى بموضوعية، ومنطق سليم، يؤدي إلى التفرقة (Muhammad Nabil & Tahani, 2017). (Afif, 2017).

إن المتأمل إلى أسس الاعتقاد في القرآن الكريم، يجد أنها قامت على الإقناع المنطقي، والتفكير المنهجي، فالطوائف، والفرق التي بنت قواعدها على أسس " إنا وجدنا آباءنا" إنما تم البناء على سلطان الهوى، واستحكام الظنون، والقرآن يعلمنا عدم التحيز لرأي أو فرقة، وإنما نكون مع الحق حيث كان، فالحق أحق أن يتبع.

### 3. إعادة النظر في جوانب من التراث الفكري

ينبغي لفرقاء الفكر الإسلامي كالجماعات، والفرق والطوائف أن يعيدوا النظر في بعض الجوانب الفكرية، لكون بعض الأفكار تتنافى مع جوهر الإسلام، وتنصدم مع تعاليمه، فبعض الأفكار في أدبيات الفرق؛ ماهي إلا استنساخ لصراع عقدي، أو فكري قديم قد عفى عليه الدهر، فتأتي بعض الأطراف الخارجية، والمؤثرة فتأجج هذه الأفكار لصالح طرف من الأطراف، فتقع الفتنة، وتسيل الدماء، وهنا نقطة يجب التنبيه لها حتى لا يقع لبس لدى القارئ الكريم، إن التراث الفكري الذي يقصده الباحث هنا، ما أنتجته عقول المسلمين، وليس المراد بالتراث "الكتاب والسنة" فهما وحيان مقدسان لا يختلف عليهما اثنان، ولا تتناطح بهما عنزتان.

### 4. نشر المنهج الصحيح وتوعية الناس حول خطورة الفكر الإيراني الحوئي

المعطيات، والحقائق تؤكد وجود تزاوج بين المشروع الإيراني من جهة، والحركة الحوئية في اليمن من جهة أخرى، مما أدى إلى تعقيد الأزمة، وإطالة الصراع، وهنا يتطلب من رجال الفكر، ومنابر الإعلام، في اليمن، مضاعفة الجهود لنشر المنهج الصحيح في أوساط الناس، منهج الكتاب والسنة، فهو منهج الوسطية منهج ينشر المحبة والإخاء، ويجعل الناس على مرتبة واحدة فلا تفاضل بينهم ولا تمايز إلا بالتقوى فقط وهذه الخاصية ميزة تميز ديننا الإسلامي مما جعل أصحاب الديانات الأخرى يتسابقون إلى اعتناقه لأنهم وجدوه أنه يتناسب كلياً مع الفطرة السليمة، ويجب عليهم أيضاً، توعية الناس من خطورة الفكر الإيراني، والحوئي فهو فكر سلالي إقصائي، فكر قسم المجتمع اليمني، إلى طبقات فانتشر الظلم، وبلغ الجهل مبلغه، وعمت الفوضى، وكثر القتل "فجاء بخطاب طائفي مزق الأمة، وفتت النسيج الاجتماعي، في المناطق التي غزاها"، أما إذا تقاعس أصحاب الشأن عن توعية الناس، من خطورة الأفكار الهدامة، فإن هذه الأفكار سوف تتنامى شبهتها، وتلبساتها، وتفسيراتها بين الناس، ومع مرور الزمن سوف يتأثر بها شريحة من المجتمع، وخاصة فئة الشباب منهم، وهنا مكمّن الخطر.

## النتيجة

قضى الباحث وقتاً ممتعاً، ولحظات سعيدة في ثنايا البحث، يقطف من ثمار بساتين العلماء، والفقهاء والأدباء، والمفكرين في رحلة لا يملها عالم، ولا يشبع منها طالب علم، وقد اقتضى الترتيب أن يضع الباحث صورة ملخصة لبحثه هذا يجمل فيها ما سبق أن تم بسطه، وهنا أهم النتائج نوجزها في نقاط رئيسة كما يلي:

1. جلبت الحركة الحوثية لليمنيين المساوي، والولايات فأصبح اليمن السعيد حزينا غائر الجرح نازف الدم مقطوع الأوصال؛ وستكون النتائج جزاء ذلك كارثية لعشرات السنين على المستوى الاجتماعي، والاقتصادي وحتى المحيط العربي، والعالمي.
2. حصر الحكم، والسلطة في فئة معينة " البطينين"، وأنه حق إلهي خاص بهم، وبذريتهم فقط دون سائر الشعب اليمني.
3. الغلو في الدين شجرة حنظلية قديمة أثمرت شرورا كثيرة، فهو يورث الحقد، والفرقة، والتمزق.
4. للتصنيف الففوي أثر سلبي على جميع الأصعدة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية فكان من أسباب تأخر اليمن عن ركب الحضارة.
5. تجريف الهوية اليمنية بعد أن أصبح اليمن مسرح صراعات، مما نتج عنه تخلفه، وانعزاله عن التيارات العالمية المتطورة.
6. نشر المنهج الصحيح، وتوعية الناس بخطورة الفكر الإيراني الحوثي فهو منهج إقصائي سلافي، منهج يقوم على تفضيل عرق على عرق؛ فمزق الأمة، وفتت النسيج الاجتماعي.

## References

- Ahmad, M. 2010. *Al-Ahdaf al-Tarbawiyah li al-Ibadah fi al-Islam*. Tesis Doktor Falsafah. Faculty of Education Tanta University.
- Al-Ahmadi, A. 2006. *Al-Zahr wa al-Hajar: Al-Tamarrud al-Shi'i fi al-Yaman wa Mawqi' al-'aqliyyah al-Shi'iyyah fi al-Sinario al-Jadid*. Sana': Nashwan Al-Himiri Center for Studies and Publishing.
- Al-Akwa', I. 2014. *Al-Madaris al-Islamiyyah fi al-Yaman*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Alwani, T. 2003. *Al-Azma al-Fikriyyah*. Beirut. Dar Al-Hadi for Printing and Publishing.
- Al-Hajri, A. 2011. *Al-Tahawulat al-Zaidiyyah wa 'Awamil Zuhur al-Hawthiyyah*. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriyyah.

- Al-Haziri, A. 2012. *Tarikh al-A'imma al-Hadwin fi al-Yaman al-Fikr wa al-Tatbiq*. Yemen: Ministry of Culture and Tourism.
- Ali, J. 2001. *Al-Mufasssal fi Tarikh al-'Arab Qabl al-Islam*. t.tp.: Dar Al-Saki.
- Al-Imam, M. 2014. *Rafid al-Yaman 'ala Mar al-Zaman*. Yaman: Al-Risalah for Publishing and Distribution.
- Al-Iryani, A. 2004. *Muzakkirat al-Ra'is al-Qadi*. Yaman: Ministry of Culture and Tourism.
- Ibn Manzur.1414. *Lisan al-'Arab*. Beirut. Dar Sadr.
- Al-Jazari, I. 1979. *Al-Nihayah fi Gharib al-Athari*. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
- Al-Jazirah al-'Arabiyyah Center for Studies and Research. 2008. *Al-Hawthi in Yaman*. Sana': t.pt.
- Al-Maliki, H. 2011. *Al-Hawthiyyun (al-Nash'ah, al-'Aqidah, al-Ahdaf)*. Saudi Arabia: t.pt.
- Al-Qadi, M. 2017. *Al-Dawr al-Irani fi al-Yaman wa In'akasatuhu ala' al-Amn al-Iqlimiyy*. t.tp.: Gulf Center.
- Al-Zahuri, B. 2002. *Al-Manhaj al-Tarbawiyy al-Islamiyyah li al-Tifl*. Homs: Al-Yamama Press.
- Arif, A. 1991. *Al-Ittijahat al-Fikriyyah wa al-Siyasiyyah fi al-Yaman*. Beirut. University Studies for Publishing and Distribution.
- Jazi', J. 2011. *Al-Harakah al-Hawthiyyah fi al-Yaman*. Iraq: Diyali University for Human Research.
- Muhammad, A. 2009. *Al-Zahira al-Hawthiyyah*. Sana'a: Khalid bin Al-Walid Library.
- Strategic Thought Center for Studies. 2017. *The Hawthits, The Military Truth and Sources Of Support*. t.tp.: t.pt.